قد يورد على الناظم وهو انك ايها الناظم اطلقت في هذا المدح وذلك مشعر
بان مرادك استقصا الاوصاف واستيعابها وذلك خلاف ما قررت ن
وتقدير الجواب اني لم اطل في تعداد مدحك نطقي والحال ان مرادي
بذلك التطويل فيه استقصا لمدحك فانه لا انتها له غير اني ظمان
وجد لاستماعها شديد العطش الى سماعها وما لي اي وليس لي بعلل
من الورود ارتوا وانما يكفيني من الورود ما يزيل ظماي ويحصل ريي
وهو القدر الذي ابتدت به او اكثر منه واذا كان هذا حالي فقد انتهى من كلام
مرامي ولم ارد الا جمعه الكلام ولا بد فيه من الصلاة والسلام كما في الابتدا
فسلام عليك تترا من الله تعالى اي باي مترادفا تتلو بعضه بعضا
وتتحفي به لك البا وا اي الشرف التام والفخر العام الى ان يبعث الله الارض ويحشر
عباده يوم العرض وسلام عليك منك وهو افضل من سلام غيرك من
المخلوقين لانك افضلهم وسلامك اعلا من سلامهم بين ذلك بقوله فما غيرك
منه لك السلام كفا ضمير منه لغيرك والسلام كفا مبتدا وخبر والكاف للنبي
صلى الله عليه وسلم وكذلك الكاف الثانية اي فما السلام من غيرك كفا للسلام منك
لانك اعلا الانبيا واجل المرسلين وسلام الاعلى الاجل اعلا واجل وسلام
عليك عداد من كل من خلق الله من الانس والجن والملائكة والطيور والوحوش
والبهائم وفائدة السلام من المخلوقات عائدة عليهم لما فيه مما يصل الى المجاهد
من يوفر اجره وان كان مكلفا وجاه قلبه بطيب ذكره مكلفا كان او غير
مكلف وهذا معنى قوله ليحيي ذكرك الاملا فالمكلفون لهم الاجر وغيرهم حياة
القلب فمراتب السلام ثلاثة سلام الخالق عز وجل وسلامه صلى الله عليه وسلم
على نفسه الطاهرة المزكية وسلام من بقية المخلوقات وسلام على ضريحك وهو موضع

جسده

جسده الشريف المكرم المعظم صلى الله عليه وسلم وهو افضل بقاع
السموات والارض يخضل بتنكل به اي بذلك السلام منه من الضريح
تربة وعسا الارض اللينة ذات الرمل لان سحايب الرضوان لا تزال
تمطرها وصلاة كالمسك تحملها مني لك صدور تلك الصلاة عني ولا
شك ان الصلاة من الادميين تضرع ودعا فتشمل ما كان لله وما كان
لرسوله وما كان لجميع المخلوقات وحينئذ فقد طلب له الصلاة كما طلب
منه السلام فتكون الصلاة ايضا ذات ثلاث مراتب صلاة من الله هي افضل
من غيرها وصلاة من الرسول هي افضل صلاة المخلوقين وصلاة من بقية المخلوقين
من الانس والجن والملائكة والبهائم والوحوش والطيور والحشرات وبقية الحيوانات
وانما شرحنا كلامه بذلك ليصير كل من الصلوات المتقدمة مقرونا بالسلام
لانه يكره افراد كل منهما عن الاخر ولا ينافي هذا قوله تحملها مني لان المحمول منه
الصلاة التي هي الدعا منه تارة يكون بصلاة الله وتارة بصلاة نفسه وتارة
بصلاة بقية المخلوقات كلها جنوب اليك او نكبا وهي الريح الناكبة التي تنكب
عن مهاب الرياح والنكب جمع نكبا كحمر جمع حمرا وهي في الرياح اربع نكبا
الصبا والدبور وتسمى الازيب ونكبا الصبا والشمال وتسمى الصابية ونكبا
الشمال والدبور وتسمى الجربيا وتقدمت في كلام الناظم ونكبا الجنوب والدبور
حارة وتسمى الهيف ثم اخذ يقول انه قدم بين يدي نجواه النبي صلى الله عليه وسلم وسواله
له فيما سالهم فيه كقوله جد لعاص وما اشبهه فقال وثنا عطف على قوله وسلام
اي انه قدم هذا الثنا الذي ودعه هذه القصيدة بين يدي نجواه وسواله العفو
والشفاعة امتثالا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة وهذا كان في صدر الاسلام واجبا وقيل كان مندوبا ثم نسخ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)